

تقديم

ما من شخص حاز مكانة القسام الرفيعة لدى الشعب الفلسطيني. فلماذا كان هذا الإجماع الشعبى الفلسطينى على ذلك الشيخ الجليل؟!

ألأنه رجل دين، من خارج فلسطين، وهب نفسه للقضية الفلسطينية؟

أم لأنه أول من أسس تنظيمًا سرّيًا، بهدف مقاتلة الانتداب البريطانى فى فلسطين؟

أم لأن القسام أول من أشعل شرارة الكفاح المسلح فى فلسطين؟

أم لأنه استشهد، بعد ساعات من انطلاق حركته الثورة؟!

أم لأن هذه الحركة كانت البروفة الأخيرة لثورة ١٩٣٦ الوطنية المسلحة التى استمرت ثلاث سنوات متصلة؟!

الصحيح أن هذا كله هو صانع تلك المكانة الفريدة للقسام فى قلوب أبناء الشعب الفلسطينى.

لقد عمل هذا الشيخ المجاهد وفق المنهج العلمى، فوظف سخط الجماهير الفلسطينية على الانتداب البريطانى، وتشريعاته الجائرة، وإجراءاته التعسفية المتحيزة للحركة الصهيونية والمعادية للشعب الفلسطينى، ما اقتضى أن نخصص الفصل الأول من كتابنا هذا للأساس الاقتصادى الاجتماعى لحركة القسام، وقد تعهدت الفصل هدى فاروق. ولأن الشائين الاقتصادى والاجتماعى لا يكتملان إلا بالشأن السياسى، لذا فقد تولى الشأن الأخير عبد القادر ياسين.

لكن ما الذى أهّل القسام لذلك الدور القيادى الوطنى الاستثنائى؟!

لعل السريكمين فى مصادر الإلهام الفكرى التى نهل منها القسام، الأمر الذى عالجه هشام محمد عبد الرؤوف فى الفصل الثالث من الكتاب، لتتبعه رضوى عبد القادر، ملقية حزمة من الأضواء على القسام. أما البعدان العربى والإسلامى، فتعهدتهما سناء سلامة بالبحث والدراسة.

تبقى الصهيونية، وكيف رأت القسام وحركته الثورية؟! الأمر الذى أجابت عنه د. دولت عريقات، فى الفصل السادس.

يبد أن الصورة لا تكتمل إلا بوقائع حركة القسام، الشأن الذى تولته سوزان عاطف.

بذا يكون هذا الكتاب قد غطى شتى جوانب حركة القسام المجيدة. التى يصادف ٢٠ / ١١ / ٢٠١٠

الذكرى الخامس والسبعين لها.

المحرر

القاهرة فى ٢٠ / ٨ / ٢٠١٠